سلسلة المتون العلمية

فتح القيوم

في آداب طالب العلوم

نظم الشيخ

المختار السالم ابن عبّاس العلوي الشنقيطي

المتوفى سنة 1362هـ - 1943م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

فتح القيوم
في آداب طالب العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

فتح القيوم

في آداب طالب العلوم

نظم الشيخ

المختار السالم ابن عباس العلوي الشنقيطي

المتوفى سنة 1362هـ - 1943م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

جميع الحقوق محفوظة©
[للمحقّق والموقع الرسمي للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل]

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وبه نستعين، والصّلاة والسّلام سيّدنا محمّد إمام المرسلين، وعلى آله الطّاهرين، وأصحابه الأكرمين، وأتباعه إلى يوم الدّين.

وبعد: فإنّ التّخلّق بالآداب الشّرعية ممّا حثّ الدّين عليه وندب إليه ورغّب فيه، ووعدَ بالثّواب الجزيل كلّ من تأدّب بمحاسن الأخلاق وجميل العادات، وتنزّه عن مساوئ الأخلاق ومعايب الصّفات، فقال عليه الصّلاة والسّلام: «**إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِه دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ**».

وقال ابن المبارك: «نَحْنُ إِلَى قَلِيلٍ مِنْ الْأَدَبِ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى كَثِيرٍ مِنْ الْعِلْمِ».

وقد أهتم العلماء ببيان الآداب الشّرعيّة، وأوضحوا فضلها، وحثّوا على التخلّق بها، ومن ذلك هذه منظومة فَتْح القيّوم في آداب طالب العلوم للمُخْتَارِ السّالم ابن عبّاس الْعلويّ الشّنقيطيّ رحمه الله، نقدّمها إليكم آملين أن تحظى بالاهتمام والقَبول، والله نسأل التّوفيق والتّسديد في القصد والقول والعمل، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ومولانا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

تَرْجَمَةُ الْمُخْتَارِ السَّالِمِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْعَلَوِيّ

هو المختار السّالم بن عبد الله بن محمذن بن عبّاس بن حبيب الله بن سيدي أحمد العلوي.

ولد بشنقيط سنة 1273هـ ـ 1857م، ونشأ في أسرة علم ودين، فقد عُرِف والده عبد الله بالعلم والتّقوى والفضل والصّلاح، كما كانت أمّه فاطمة بنت اندري بن اعبيدي بن احمدتك صالحة جامعة لخصال الخير.

حفظ لقرآن الكريم وجوّده على عمّه محمدو المعروف بلقبه (حدّامه)، وأخذ مبادئ الفقه واللّغة والنّحو والسّيرة وأنساب العرب على عمّه الآخر أحمد سالك، ثمّ شدّ الرّحال إلى المحاظر العلمية فأخذ عن عدد من الشّيوخ، منهم زياد بن ألفغ الشّمشوي، وأحمدُّ ولد المختار المالكي.

اشتهر بعلمه وذاع صيته وانتشر فضله بين العلماء، وكان موضع إعجاب الأكابر، ومضرب المثل في التّقوى والورع والصّلاح.

اشتغل بالتّدريس والتّأديب ودعاء الخلق إلى الله والتّسليك، وصنّف الكثير من الكتب، منها: سرور النّبيل بشرح مختصر خليل، وشرح تحفة ابن عاصم، وشرح المرشد المعين لابن عاشر، وشرح لأسماء الله الحسنى، وشرح على لامية الزّقّاق، وشرح مقدّمة الجزري.

توفي رحمه الله في حدود العاشر من ربيع الأوّل سنة 1362هـ ـ 1943م، عن ثمانية وثمانين عامًا، ودُفن في موضع يسمى «بجدعات» شمال مدينة واد النّاقة، إحدى مقاطعات ولاية الترارزة.

فتح القيّوم

في آداب طالب العلوم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

1. الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْبَارِي ... الْمُؤْمِنِ الْمُهَيْمِنِ الْجَبَّارِ
2. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِي ... عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنَامِ
3. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلَامِ ... وَكُلِّ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِعْلَامِ
4. وَبَعْدُ قَالَ عَبْدُهُ الْمُوَفَّقُ ... مُنْتَخَبٌ وَالِدُهُ الْمُوَفَّقُ
5. يَا طَالِبَ الْعِلْمِ رَفِيعَ الدَّابِ ... تَعَلَّمِ الْعِلْمَ بِذِي الْآدَابِ
6. فَطَهِّرِ الْقَلْبَ وَصَحِّحْ نِيَّهْ ... وَابْغِ بِالْأَسْبَابِ لَا الْمُنْيَهْ
7. وَأَدِّ مَا عَلَيْكَ مَفْرُوضٌ بِلَا ... إِدْخَالِ نُقْصَانٍ فَذَا مَا قُبِلَا
8. وَرَاعِ حَتْمًا حَقَّ وَالِدَيْنِ ... وَكُلَّ حَقٍّ وَهُوَ مِثْلُ دَيْنِ
9. وَوَقِّرِ الْعِلْمَ وَعَظِّمْ شَانَهُ ... وَاجْتَنِبِ الْفِسْقَ فَذَاكَ شَانَهُ
10. وَاصْرِفْ لَهُ دَرَاهِمًا وَذَهَبَا ... فَمَا سِوَاهُ كُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَا
11. فَزَاحِمِ الْفُحُولَ بِالْكَرَامَهْ ... وَفَارِقِ الْبِطْنَةَ وَالْكَرَى مَهْ
12. وَشَرِّدِ الْمُنْيَةَ وَاسْتَعْصِ الْهَوَى ... فَمَنْ يَصِرْ تَابِعَهَا فَقَدْ هَوَى
13. وَجِدَّ فِي الطِّلَابِ جِدًّا أَيَّ جِدّ ... وَقِيلَ فِي الْمَطْلَبِ مَنْ جَدَّ وَجَدْ

14. وَاصْبِرْ عَلَى مَرَارَةِ الذُّلِّ وَمَنْ ... مَا قَدْ أُصِيبَ مِنْ مَصَائِبِ الزَّمَنْ
15. وَجَمِّعِ الْفَهْمَ مَعَ الْحِفْظِ فَقَدْ ... يُحَصَّلُ الْعِلْمُ بِهَذَيْنِ فَقَدْ
16. وَطَوِّلِ الصَّبْرَ وَزِدْ إِضْرَامَا ... فَهْوَ سَبِيلُ مَنْ لِشَيْءٍ رَامَا
17. وَبَاعِدِ الصَّدْرَ وَدَارِ الْقَالِي ... وَسُدَّ بَابَ كَثْرَةِ الْمَقَالِ
18. وَارْغَبْ عَنِ اللِّعَابِ وَالْمَلَاهِي ... فَالْعِلْمُ لَمْ يَحْصُلْ لِقَلْبٍ لَاهِي
19. وَاقْنَعْ بِمَلْبُوسٍ وَأَدْنَى قُوتِ ... وَافْرَغْ لِجَمْعِ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ
20. وَوَدِّعِ الْأَوْطَانَ وَالْأَحْبَابَا ... وَدُرْ كَمَا الْفَقِيرُ بَابًا بَابَا
21. وَعَطِّلِ الْبُسْتَانَ وَالدُّكَّانَا ... وَخَلِّ كُلًّا كَائِنًا مَنْ كَانَا
22. وَعَرِّزِ النَّفْسَ عَنِ الْمَصَالِحِ ... فَالشُّغْلُ لِلطَّالِبِ غَيْرُ صَالِحِ
23. وَحَقِّقِ الْمُشْكِلَ وَالْمُؤَوَّلَا ... وَاتَّبِعِ الْأَقْوَاهَ وَسِوَى ذَا لَا
24. وَسَلْ وَذَاكِرْ صَادِرًا وَوَارِدَا ... وَخُذْ وَقُلْ وَقَيِّدِ الشَّوَارِدَا
25. وَظُنَّ فِيكَ عَادِمَ النِّصَابِ ... وَإِنْ تَصِرْ كَصَاحِبٍ أَوْ صَابِي
26. وَانْشُرْ لِمَا تَعْلَمُهُ وَاعْمَلْ بِهِ ... فَمَا لِعَاصٍ فَيْضُ فَضْلِ رَبِّهِ
27. وَاحْتَمِ مَا يُقَلِّلُ الْفَهْمَ وَمَا ... يَزِيدُ فِي النِّسْيَانِ أَوْ يُبْدِي عَمَى
28. وَأَكْرِمِ الْأُسْتَاذَ ذَا الْإِرْشَادِ ... وَخَيْرَ آبَاءٍ لِكُلِّ شَادِ
29. وَاخْدِمْ لَهُ فَالِاقْتِبَاسُ رِقُّ ... وَإِنْ تَكُنْ كَالتِّبْرِ وَهْوَ الْوَرِقُ
30. وَاسْتَفِدْ وَإِنْ يَكُنْ بَقَّالَا ... وَانْظُرْ إِلَى الْمَقَالِ لَا مَنْ قَالَ

31. وَاكْتَفِ بِالْوَاحِدِ تَزْدَدْ خَيْرًا ... فَضَلَّ مَنْ يَصِيرُ خَيْرًا

32. وَجَانِبِ الْحَيَاءَ وَاتْرُكْ أَنْفَهْ ... مِنْهُ وَمِمَّنْ لِلْكِتَابِ صَنَّفَهْ

33. وَعَامِلِ الْأَصْحَابَ بِالرِّفْقِ وَقُلْ ... لَهُمْ كَلَامًا لَيِّنًا وَإِنْ ثَقُلْ

34. وَاحْذَرْ مِنَ الْمِرَاءِ وَالْعِنَادِ ... مَعْ كُلِّ وَاحِدٍ بِكُلِّ نَادِ

35. وَاصْبِرْ عَلَى الذِّلَّةِ وَالصَّغَارِ ... وَاطْلُبْ وَلَوْ بِالصِّينِ وَالْبُلْغَارِ

36. فَخُذْ وَكُنْ مُجْتَهِدًا أَعْمَارَا ... أَوِ ارْضَ بِالْجَهْلِ وَعِشْ حِمَارَا

37. صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَا ... رَبُّ الْبَرَايَا خَيْرُ مَنْ قَدْ عَلَّمَا

38. وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَعْ مَنِ اقْتَفَوْا ... بِهِمْ بِدِينِ أَحْمَدٍ قَدْ اكْتَفَوْا

تمّت

وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ